Route Educational and Social Science Journal ISSN: 2148-5518

Volume 5(8), June 2018

Article History		
Received/Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online / Yayınlanma
9 /5/2018	5 /6/2018	10 /6/2018

إشكالية ترجمة المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم إلى اللغة التركية، ترجمة رئاسة الشؤن الدينية التركية

د. مجدي حسانين إسماعيل حسن الحنفي

كلية الآداب، جامعة طنطا،مصر. كلية الإلهيات جامعة باموق قلعة، دنيزلي. تركيا

ملخص

تعد ترجمة معاني القرآن الكريم وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى، وكما أن تفاسير القرآن الكريم تتعدد فمن الواجب أن تتعدد الترجمات التي يضطلع بها متخصصون ممن ملكوا زمام اللغة الأم واللغة الهدف، وإن أي ترجمة صادقة للقرآن الكريم مهما علا شأن منجزيها لن تخلو من الهنات والأخطاء، وقد اضطلع الترك عبر تاريخهم بترجمات عديدة صادقة وأمينة للقرآن الكريم، بخلاف ترجمات المستشرقين التي كان الهدف منها التشكيك في العقيدة الإسلامية. وتعد قضية المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم من القضايا التي شغلت بال المفسرين وعلماء العربية منذ فجر الإسلام وحتى اليوم، لذا ينبغي أن يهتم مترجمو معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى ولا سيما اللغة التركية بهذه القضية حتى يخرجوا بأسلم ترجمة لهذه المتشابهات. وقد عرضت في هذا البحث أوجه القصور في ترجمة بعض المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم إلى اللغة التركية، ولم يتسع المقام لتفصيل القول في ترجمة معاني كل المتشابهات اللفظية، وآمل أن تكون هذه مقدمة لتناول هذه الموضوع بالبحث والدراسة العميقة.

الكلمات المفتاحية : المتشابهات اللفظية، اللغة التركية، إشكالية الترجمة

إشكالية ترجمة المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم إلى اللغة التركية، ترجمة رئاسة الشؤن الدينية التركية

د. مجدي حسانين إسماعيل حسن الحنفي

Özet:kuran kerimi tecüme etmek Allah devat yollarından bir yoludur. Kuran kerimin tefsiri edilme yolları çeşitli yeni olması gibi tercümenin de yeni ve çeşitli olması gereklidir, hem ana dil hemde hedef dilde uzman bir kişilerin tefsir ve tercüme yapması gerektir, hiç bir tercüme basit ve her hangi hatadan uzak olamaz. Türk tarihlerin boyunca bir çok güvenilir ve doğruya yakın kuran tefsiri ve tercüme yapmışlardır. Müsteşriklerse dinde şöphe oluşturmak için kuran tercümesi yapmışlardır.Arapça ve tefsir bilginleri islamın güneşi doğduğundan şimdiye kadar kuran kerim lafzi müteşabih soruna çok özel önem veriyorlardı. Bunun için kuran kerimi tercüme edenler en sağlam ve güvenilir tercümeyi çıkarmak için bu soruna özel önem vermelidirler. Bu araştırmada Türkçeye kuran kerimdeki bazı lafz müteşebih tercümesi proplemlerini arzetmekteyim. Bu araştırmadaki incelemeler kuran kerimdeki bütün lafzi muteşebihlerini kapsamamaktadır. bu araştırmanın Bu konuda derinleşmek için başlangıç olacağını umut ediyorum.

Araştırma anahtarı; lafzi muteşabihler, Türkçe, tercüme problemleri

المقدمة

أهمية البحث:لا ريب أن ترجمة معاني القرآن الكريم من أدق أنواع الترجمات وأكثرها إثارة للحساسيات، فهي ترجمة مقرونة بخشية مبررة إذا كان هدف المترجم ساميًا ينبع من رغبته في توصيل معاني القرآن الكريم بأمانة ودقة بالغتين إلى اللغة الهدف، ولا ريب أن الترجمة مهما علا شأن منجزيها ومستواهم العلمي لاتؤدي نفس المعنى الذي يؤديه النص الأصلي، ولا يسلم من تصدى لترجمة معاني القرآن الكريم من الوقوع في هنات وأخطاء إن لم يرجع بعضها إلى الحنكة والمهارة سيتعلق بعضها بضعف اللغة الهدف عن احتواء المعاني التي تحتويها لغة الذكر الحكيم، ومما هو مقرر أن الترجمة الحرفية لا تفي بغرض الوفاء الكامل للأصل والحفاظ على قدسيته ، وكذلك القول في الترجمة المتحررة من الحرفية فهي بطبيعتها تبتعد عن الأصل وتبدع جديدًا من عندياتها.

وكان الترك عبر تاريخهم من أكثر شعوب العالم الإسلامي اهتمامًا بالقرآن الكريم دراسة وتفسيرًا وترجمة، وكانت ترجماتهم من أصح وأفضل ترجمات معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية، إذا قورنت بترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، ومرد ذلك إلى أنها صدرت من مسلمين ترك بهدف تبصير الناس وتوعيتهم بأمور دينهم ولم تكن نتاج مستشرقين لهم قناعات دينية أو لادينية وقناعات ثقافية وحضارية وتاريخية تكون نظريتهم، وقد اهتم الترك منذ اعتناقهم الإسلام بترجمة معاني بعض قصار سور الذكر الحكيم، وكانت هذه الترجمات باكورة النثر التركي العثماني، أما في القرن العشرين فإن محمد عاكف أرصوي مؤلف نشيد الاستقلال التركي والمتوفى عام 1938م، قد أقدم على ترجمة معاني القرآن الكريم، وكان محمد عاكف في ترجمته للقرآن الكريم يقف طويلًا أمام كل كلمة متأنيًا رغبة في قطع الشك باليقين، إلا أنه مع كل هذا ساوره الشك ورأى أن الأمر جد عظيم، وكان أخوف مايخاف أن يتردى في الخطأ، وكان على الدوام يقول: إنه يتخوف من نشر ترجمته لأنه في شك مريب ونفسه لا تطمئن إلى تلك الترجمة بالرضا، فكيف إذا يرتضي هذه الترجمة غيره، على الرغم من أنه كان يملك

ناصية العربية والتركية، ويشهد من رأى هذه الترجمة من خواص أصدقائه بالدقة كل الدقة، لأن محمد عاكف كان راسخ العلم في العربية والتركية ولكن تقواه هي التي جعلته يتشكك في أنه يستطيع إنسان بالغًا مابلغ من رسوخه في العلم أن يترجم كتاب الله، وقد أحجم عن نشر هذه الترجمة بعد مابذله فيها من جهد وتحفظ. وأوصى أن تكون طعمة للنيران.[1] وظهرت بعد ذلك عدة ترجمات لمعاني القرآن الكريم في التركية على أيدي متخصصين ترك. بيد أن اختلاف اللغتين العربية والتركية في النظام الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي اختلافًا بائنًا نتج عن انتساب كل لغة إلى عائلة لغوية مختلفة عن الأخرى، وانفراد العربية بعدة خصائص لا توجد في أي من اللغات الأخرى قد جعل من الصعوبة بمكان الوصول إلى ترجمة كاملة لمعاني القرآن الكريم. ونحن بدورنا نحاول الوصول إلى أصح الترجمات وأسلمها لمعاني القرآن الكريم في اللغة التركية، ونظرًا لتخصصي في علوم العربية والشريعة من جامعة الأزهر الشريف، وتخصصي كذلك في اللغة التركية وآدابها واضطلاعي بتدريس التركية وآدابها في جامعات مصر وتدريس العربية في جامعات تركيا، فقد أتاح لي هذا الحال الاطلاع على ترجمات الترك للقرآن الكريم، وقد وقعت عينتي على بعض الهنات في كثير من الترجمات التي اطلعت عليها، ولا سيما في ترجمة المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم، فعزمت على تناول هذا الموضوع في بحث يمهد السبيل لدراسة مطولة تقودنا إلى أسلم وأصح الترجمات لمعاني القرآن الكريم في اللغة التركية. واخترت ترجمة رئاسة الشؤن الدينية التركية، وهي الترجمة الرسمية المعتمدة لمعاني الذكر الحكيم في تركيا.

خطة البحث:

جاء هذا البحث في ثلاثة مباحث إضافة إلى المقدمة التي تحدثت فيها عن مبررات اختيار الموضوع وجدارته بالدراسة وخاتمة بالنتائج المستقاة منه والتوصيات وثبت بالمصادر والمراجع. وقد جاءت مباحث الدراسة على النحو الآتي:

المبحث الأول: طرحت فيه عددًا من الأسئلة المتعلقة بموضوع ترجمة القرآن الكريم، وعرضت أجوبة تفصيلية لهذه الأسئلة، وهي: هل يجوز شرعًا أن يُترجم القرآن الكريم؟ وإذا جاز فهل يمكن ذلك تقنيًا أو عمليًا؟ وإذا أمكن فهل من الممكن أن نخرج من خلال وقائع الترجمة خلال التاريخ بصورة واضحة لمعالم الصعوبات التي يلقاها المترجم؟

المبحث الثاني: أفردته للحديث عن تعريف المتشابه اللفظي لغة واصطلاحًا والفرق بينه وبين المشترك اللفظي والمكرر وأنواع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: عرضت فيه إشكالية ترجمة بعض المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم الواردة في ترجمة رئاسة الشئون الدينية التركية، وقد قسمت هذه المتشابهات إلى: المتشابه بالتقديم والتأخير، المتشابه بالإبدال، المتشابه بالإثبات والحذف، المتشابه بالجمع والإفراد، المتشابه بالتذكير والتأنيث، المتشابه بالتعريف والتنكير، المتشابه بوضع المظهر موضع المضمر، المتشابه باختلاف الصيغة الصرفية.

[1] ترجمة معاني القرآن الكريم إلى التركية والفارسية والأردية، د. حسن مجيب المصري، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد:72، 1993م.

منهج البحث: آثرت الدراسة الاستقصائية في هذا المجال وكان جل اعتمادي على الكتب المتخصصة للعلماء الثقات من القدامى والمحدثين في ميدان التفسير وعلوم العربية، ونأيت عن إيراد مواطن الخلاف بين العلماء، وقد عضدت بحثي بالعديد من الأمثلة والشواهد، . ولا أدعي أنني ألممت في هذه الدراسة بكل ناحية أو أتيت فيها بكل شاردة وواردة، بيد أنني اجتهدت قدر طاقتي، وهي لاتخلو من خطأ غير متعمد، فما كان فيها من صواب فمن توفيق الله، وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل،،،

المبحث الأول: هل يجوز شرعًا أن يُترجم القرآن الكريم؟ وإذا جاز فهل يمكن ذلك تقنيًا أو عمليًا؟ وإذا أمكن فهل من الممكن أن نخرج من خلال وقائع الترجمة خلال التاريخ بصورة واضحة لمعالم الصعوبات التي يلقاها المترجم؟

أ. **أما السؤال الأول** وهو الجواز الشرعي فقد كان مطروحًا خلال تاريخ الإسلام، ولكنه في صدر الإسلام وإبان نزول الوحي لم يكن مثار جدل كما صار بعد ذلك، ويحكي كثير من المؤرخين أن الفرس عندما بدأوا يدخلون في الإسلام سألوا سلمان الفارسي رضي الله عنه، أن يكتب لهم سورة الفاتحة باللغة الفارسية ففعل، ولم يعارض النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك مما يدل على إباحته، ثم يُحكى أن بعض الأئمة الذين كانوا يعلمون أهل اللغة الفارسية القرآن الكريم كانوا يفسرون الآية بالعربية لناطق العربية ثم بالفارسية للناطقين بها. كما ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل رسائل إلى ملوك البلاد المجاورة وهذا يؤكد ضرورة ورود آية قرآنية في مثل هذا السياق ولابد أن هذه الآيات كانت تُترجم، ولابد أنه كان حول النبي صلى الله عليه وسلم من يعرفون هذه اللغات، كل ذلك حدا بالكثير من الباحثين إلى القول بأن مبدأ ترجمة معاني القرآن الكريم من العربية إلى اللغات الأخرى كان أمرًا غير مرفوض، ولا محرم شرعًا في صدر الإسلام، وقد نفهم ذلك كثيرًا إذا عرفنا أن كلمة ترجمة وكلمة تفسير كانتا مترادفتين أو شبه مترادفتين، فقد كان ابن عباس يدعى ترجمان القرآن، وإذا تأكد أنه لم يكن ينقل معاني القرآن إلى لغة غير العربية وإنما كان يشرح ويفسر، رأينا كيف يتداخل التفسير مع الترجمة؛ فالترجمة تفسير والتفسير ترجمة، وإن بدرجة ما. [1] ثم اختلف أئمة المسلمين وفقهاؤهم حول مبدأ جواز ترجمة القرآن شرعًا، أو عدم جوازها، إلى فريقين، أجاز فريق ترجمة معاني القرآن، ورفض فريق آخر ترجمة القرأن الكريم، واتفق الفريقان على عدم جواز التعبد والصلاة بغير اللغة العربية. أما آخر معركة كبيرة دارت حول تحريم الترجمة وجوازها، فقد وقعت إثر سقوط الخلافة العثمانية ودارت رحاها بين طرفين:

الطرف المانع بدرجة شديدة وحاسمة من التحريم والمنع، وكان يقوده الشيخ مصطفى صبري[2] ، آخر من تولى منصب شيخ الإسلام في الدولة العثمانية، وقد ألف كتابًا سماه " مسألة ترجمة القرآن" حمل فيه حملة شعواء على من قالوا بالجواز، وصل إلى درجة التشكيك في العقيدة، وتبعه عدد كبير من علماء الإسلام في ذلك الوقت، منهم الشيخ حسنين محمد مخلوف3، والشيخ محمد بخيت المطيعي4، ووصل

1 البيلوغرافيا العامة لترجمات معاني القرآن الكريم، مركز الأبحاث والتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، اسطنبول 1989م.

2 آخر من تولى منصب شيخ الإسلام في الدولة العثمانية، عاش في الفترة مابين عامي(1869 . 1954)، فر من تركيا بعد إلغاء الخلافة الإسلامية، وتنقل بين مصر والشام، واستقر به المقام حتى آخر حياته في مصر، ودفن بها.

3 أحد كبار علماء الأزهر الشريف،(1890 . 1990م)عين مفتيًا للديار المصرية في الفترة من 5 يناير 1946 وحتى 7 مايو 1950م.

4 أحد كبار علماء الأزهر الشريف،(1854 . 1935 م) عين مفتيًا للديار المصرية، مابين (1914 . 1921)

الأمر بعالم معاصر مثل الشيخ محمد شاكر إلى تأييد دعوة الأزهر عام 1925م، في إحراق ماورد إلى مصلحة الجمارك المصرية من ترجمات القرآن الكريم باللغة الإنجليزية، وإلى حفظ القرآن الكريم من عبث العابثين وزندقة المتزندقين.

والطرف المجيز بدرجة تصل إلى الحماسة، وكان يقوده الشيخ محمد مصطفى المراغي[1] (1881 . 1945) شيخ الأزهر الذي كان من أبرز من أجازوا الترجمة، بل جهد ونادى بضرورتها مادامت لا تذهب بالنص العربي، لكنه قال بعدم تسمية النص المترجَم قرآنًا، وقال بأن استنباط الأحكام الشرعية والقواعد الفقهية لا يكون إلا من القرآن العربي، ولعله كان أول من دعا إلى استعمال " ترجمة معاني القرآن الكريم" وليس "ترجمة القرآن الكريم". ومن أهم متابعيه في ذلك محمد فريد وجدي[2] الذي قال بضرورة الترجمة، حتى لا يُعطل القرآن الكريم عن الدخول إلى معترك الأفهام وحتى يكسب أنصارًا في الأمم غير العربية. وعلى أية حال فإن المترجمين في العالم مسلمين وغير مسلمين لم يكونوا لينتظروا موافقة العالم الإسلامي أو رفضه أو تجويزه أو تحريمه عملية الترجمة، فانطلقت حركة الترجمة، بل إن الأمم الأعجمية قد سبقت هذه المعارك الفقهية، وقطعت منذ قرون شوطًا لا بأس به في هذا المجال.[3]

ب . وأما السؤال الثاني وهو إمكانية الترجمة تقنيًا وعمليًا فقد صاحب الإشكالية في كل مراحلها، وكان إمكانية الترجمة وتأدية معاني القرآن العربي بها دائمًا ومازال موضع شك وتخوف علمي كبيرين؛ لقد ذهب الجاحظ (775. 868م) في حديثه عن مبدأ الترجمة عمومًا وليس ترجمة القرآن خصوصًا إلى :" أن المترجم لن يقدر على أداء الأفكار الأجنبية وتسليم معانيها. والإخبار عنها على حقها وصدقها إلا إذا بلغ في العلم بمعانيها واستعمالات تصاريف ألفاظها وتأويلات مخارجها مبلغ المؤلف الأصلي، كما لا يمكن للمترجم أن يؤدي أبدًا ماقاله الحكيم على خصائص معانيه، وحقائق مذاهبه ودقائق اختصاراته ولا يقدر أن يوفيها حقوقها ويؤدي الأمانة فيها ويقوم فيها بما يجب على الوكيل أن يقوم به نيابة عن الأصيل، وهيهات أن يكون مترجم الفلسفة اليونانية من العرب مثل الفيلسوف اليوناني نفسه... ومتى كان ابن بطريق وابن المقفع مثل أرسطوطاليس، ومتى كان خالد بن يزيد بن معاوية مثل أفلاطون؟[4]

أما حافظ إبراهيم شاعر النيل (1872 . 1932م) فيؤكد أن الأصل والترجمة لا يمكن أن يكونا كالحسناء وخيالها في المرآة، ولذا كانت كل ترجمة نوعًا من الخيانة أو تحتوي على نوع من الخيانة للنص الأصلي. [5] ويذهب هذا المذهب أحمد حسن الزيات (1885. 1968م) وقد مارس الترجمة وكابد صعوباتها: إذ يقول:" أنا أنقل النص الأجنبي إلى العربية نقلا حرفيًا على حسب نظمه في لغته، ثم أعود فأجربه في الأسلوب العربي الأصيل، فأقدم وأوخر دون أن أنقص أو أزيد ، ثم أعود ثالثة فأفرغ في النص روح المؤلف وشعوره بالتحفظ الملائم والمجاز المطابق، والنسق المنتظم، فلا أخرج من هذه المراحل الثلاثة إلا وأنا على يقين جازم بأن المؤلف لوكتب قصته أو قصيدته باللغة العربية لما

1 نفس المرجع.

2 كاتب مصري إسلامي من أصول شركسية، عاش مابين عامي(1878 . 1954) وأشهر كتبه صفوة البيان في تفسير القرآن.

3 إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، د. محمود العزب، القاهرة 2006، ص:43

4 ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية، د. جمال الرافعي، بحث بكلية الألسن، جامعة عين شمس، القاهرة 1995م.ص: 18

5 المرجع السابق، ص:20

كتبها على غير هذه الصورة".[1] ولذا وضع باحثو الترجمة شروطًا أهمها أن يكون مترجم الأدب أديبًا ومترجم الشعر شاعرًا راسخ القدم في هذا الفن أو ذاك كما أن مترجم الطب لابد أن يكون طبيبًا.2

ويبدو أن الشاعر المصري إبراهيم ناجي والشاعر اللبناني اسكندر فياض قد استوعبا مقولة الزيات هذه، فقد ترجم كل منهما قصيدة لا مارتين3 الرائعة "البحيرة" وخرجت ترجمتاهما من أروع ما يمكن أن يقوم به شاعر يترجم شعرًا، أما الأول فقد حافظ على شكل الرباعيات الوارد في القصيدة الأصلية، ويبدؤها قائلًا: من شاطي لشواطئ جدد ... يرمي بنا ليل إلى الأبد

أما الآخر فقد جعلها نونية كلها على بحر قصيدة ابن زيدون، وبدأها بقوله:

أهكذا دائمًا تمضي أمانينا... نطوي الحياة وموج العمر يطوينا

ولكن كيف يكون موقف المترجم عندما يكون أمام نص القرآن الكريم، والقرآن ليس شعرًا وليس نثرًا أدبيًا ولا علميًا. ولكن فوق ذلك كله مختلف عنه تمام الاختلاف؟

ج. صعوبات ترجمة معاني القرآن الكريم:

تتعدد الصعوبات التي يلقاها مترجم النص الديني ولا سيما القرآن الكريم، ويمكن جمع هذه الصعوبات في الآتي:

. جانب يكمن في المفردات الخاصة باللغة العربية، والبيئة في شبه الجزيرة العربية مهد القرآن الكريم، ومهبط الوحي، من ألفاظ تُعد من مفاتيح هذه الحضارة ولا نظير لها مقابلًا في اللغات العالمية: بحيرة، سائبة، وصيلة ، حام.

. جوانب التركيب، حيث التقديم والتأخير والحذف والإيجاز، وما للجملة الاسمية والفعلية وتناوبهما من دلالات وخصوصيات يستلزم كل منهما مقتضى الحال ومقام الكلام، فليست الجملة الفعلية والاسمية سواء ولا استخدام هذا يحل محل تلك في لغة القرآن الكريم خصوصًا، فإن ذلك لابد سيفقد النص جانبًا عظيمًا من جوانبه التركيبية ذات الصلة الوثيقة بالمعنى.

. جانب الحروف والأدوات، فأكثر أدوات التوكيد لا مقابل لها في اللغة التركية، ولذا فهي تسقط في الترجمة، وإن روعي دورها اضطر المترجم إلى استخدام بعض الظروف التي يتسع مدلولها عن مدلول أدوات التأكيد التي هي في الغالب عناصر إشارية ترتبط بأعضاء الجملة العربية ارتباطًا ذا مدلول خاص لفظًا ومعنى. أما حروف الجر فإن صلتها بالفعل صلة وثيقة من حيث لزومه أو تعديه لمفعول واحد أو أكثر.

1 المرجع السابق، ص:21

2 إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، د. محمود العزب، القاهرة 2006، ص:43.

3 كاتب وشاعر وسياسي فرنسي، يعد رائد الرومانسة الفرنسية، عاش في الفترة مابين(1790ـ 1869)

وحروف الجر متعددة وفيرة في اللغة العربية، وبينها فروق دقيقة لا يحل معها أحدها محل الآخر؛ إذ الفعل وطبيعته هما الموجهان للحرف وهما اللذان يستلزمانه. وحروف العطف العربية كذلك على هذا القدر من التفصيل والتعقيد.

. جانب الفعل والزمن واسم الفاعل الدال على المستقبل بقرائن تركيبية واستخدام القرآن الكريم الفعل المضارع الدال على الحال والاستقبال للدلالة على الماضي مع واو المضارع القصصي واستخدام الماضي للدلالة على المستقبل فيما يخص مشاهد القيامة... إلخ.

. جوانب البلاغة القرآنية من معان وبيان وبديع على وجه الخصوص، فإن عدم القدرة على أداء الجناس والطباق والتورية سيفقد النص جانبًا من أكبر جوانبه وأهمها، أما فواصل الآيات ورءوسها وتوازي الجمل في تركيبها وما في ذلك من موسيقى تقترب من الشعر وما هو بشعر، ووزن المقاطع وما فيها من إيقاع ذي جمال خاص فكل تلك أمور لا نستطيع أن نطالب اللغات الأجنبية بضرورة مضاهاتها أو الإتيان بمثلها المكافئ لها.

. جانب يتصل بالناحية الأدبية، وهو مايسمى في النقد الأدبي وعلومه بنقل ظلال المعاني الذي يؤدي إلى نقل الصورة الأدبية بكاملها، وإذا كان ذلك صعبًا فإن نقل ظلال المفردات وما له من صلة بهذا الجانب أمر يكاد يكون مستحيلًا أو هو حقًا مستحيل.

. أسلوب القرآن يحقق انسجامًا وتوافقًا بين العقل والعاطفة وهو ذو قوة وسمو وتأثير جعل العرب الفصحاء في زمن الوحي يظنونه سحرًا أو كلامًا فوق طاقة البشر، انظر إلى قول الوليد بن المغيرة عند سماعه القرآن: "إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه يعلو ولا يعلى عليه."

. إن الخصوصية الأدبية والنفسية في القرآن الكريم تجعل الترجمة الحرفية تُضيع على النص الأصلي جانبًا ضخمًا من جوانب إعجازه الكامن في هذا الجانب، فالمفردات ومقابلاتها لا تستطيع أن تؤدي ذلك.

. أما جوانب انفتاح النص القرآني على أبواب المعاني المتعددة المتجددة مما جعله يفرض على المسلمين المؤمنين ذوي اللسان العربي أو غير العربي تعدد التفاسير وتنوعها واستمرار تجددها، ويظل بعد ذلك مليئًا لا يُخرج كل ما فيه مرة واحدة ولا على مدى القرون والأزمان.

وقد يقع المترجم تحت تأثيرات كثيرة، منها:

قلة معرفة المترجم أمام السياقات القرآنية عامة، وأمام تلك التي يقول الله عنها في قرآنه إنها من المتشابه الذي "لا يعلم تأويله إلا الله". وذلك يعوق المترجم عن فهم واضح لهذه الآيات يمكنه من صوغه في لغته المتلقية المترجم إليها، خاصة عندما تكون هذه السياقات موضع خلاف بين مفسري القرآن الكريم أنفسهم مع تصور حرصهم الشديد ومحاولاتهم المحافظة على أكثر ما يمكنهم من جوانب النص القرآني، وإذا

تصورنا للمترجم إلمامه بعربية القرآن وعلومه، واستقصائه عددًا كبيرًا من التفاسير العربية الإسلامية بعد كل ذلك يبقى جانب اللغة المتلقية وقدرتها على التلقي ووسائلها التي تختلف بلا أدنى شك عن وسائل العربية ناهيك عن العربية القرآنية.[1]

المبحث الثاني: المتشابه اللفظي:

أ . **تعريفه لغة:** مصطلح المتشابه اللفظي يتكون من جزءين، يحتاج في تعريفه لغة إلى تعريف كل من جزءيه، كما يلي:

أولا : المتشابه:اسم فاعل من التشابه، والتشابه: تفاعُل من الشَّبه [2] . يقال: شِبه، وشَبه، وشبيه: المثل، جمعه أشباه. والشِّبه والشَّبه لغتان بمعنى واحد. وشابهه وأشبهه: ماثله، وتشابها واشتبها: أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا. وتشابهت الآيات: تساوت.[3]والصيغ الواردة من القرآن الكريم من هذه المادة سبع، هي: شُبِّه . مُشتبِهًا . تشابه . تشابهت . مُتشابهًا . مُتشابهات .[4] قال ابن الأعرابي: شبَّه الشئ إذا أشكل، وشبَّه: إذا ساوى بين شئ وشئ.[5] ، مما سبق من كلام أهل اللغة يمكن تصنيف معاني التشابه في اللغة إلى صنفين: الأول: التماثل، والتساوي (المساواة) الثاني: الالتباس، والخلط، والإشكال.

ثانيًا:اللفظيِّ:

اللفظيِّ : نسبة إلى اللفظ لأن الياء المشددة في آخره: ياء النسبة. واللفظ: واحد الألفاظ، وهو بمعنى المفعول: أي الملفوظ، وهو في الأصل مصدر؛ يقال: لفظ، يلفظ، لفظًا. ولفظ بالكلام وتلفظ به: تكلم.[6] قال ابن فارس: اللام والفاء والظاء : كلمة صحيحة تدل على طرح الشئ، وغالب ذلك أن يكون من الفم.[7] وقال أبو البقاء الكفوي: اللفظ في أصل اللغة: مصدر بمعنى الرمي، وهو بمعنى المفعول؛ فيتناول ما لم يكن صوتًا وحرفًا، وما هو حرف واحد وأكثر، مهملًا أو مستعملًا صادرًا من الفم أو لا، لكن خُص في عرف اللغة: بما صدر من الفم من الصوت المعتمد على المخرج، حرفًا واحدًا أو أكثر، مهملًا أو مستعملًا.[8]

ب. تعريف المتشابه اللفظي في الاصطلاح:

---

[1] إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، د. محمود العزب، ص: 48، 49.

[2] البحر المحيط في التفسير،أبوحيان محمد بن يوسف تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت 1420هـ ج:1، ص:252

تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري أبو نصر اسماعيل بن حماد، ج:6، دار العلم للملايين، بيروت1987م ص:2236. وانظر أيضًا لسان العرب، ابن منظور، ج:13، ص:

[3] 503 . 506. مادة شبه.

[4] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة 1956م،ص: 375، باب الشين.

[5] الأزهري محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة،، بيروت، 2008م ج:6 ص: 92.

[6] مختار الصحاح، الرازي زين الدين محمد بن عبد القادر، الطبعة الخامسة، بيروت 1999م، ص:601.

[7] ابن فارس أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم المقاييس في اللغة، بيروت 1979م، ص: 985.

[8] الكليات، أبو البقاء الكفوي أيوب بن موسى، بيروت، بدون تاريخ، ص: 562.

وردت تعريفات عديدة للمتشابه اللفظي اصطلاحًا، وكان الزركشي أول من وضع تعريفًا للمتشابه اللفظي، وقد تناقل تعريفه كل من جاء بعده.

قال الزركشي: إيراد القصة الواحدة؛ في صور شتى وفواصل مختلفة.[1]

قال أبو البقاء الكفوي: إيراد القصة الواحدة؛ في سور شتى وفواصل مختلفة؛ في التقديم والتأخير، والزيادة والترك، والتعريف والتنكير، والجمع والإفراد، والإدغام والفك، وتبديل حرف بآخر.[2] ولا تخرج تعريفات العلماء المحدثين عن إطار التعريفين السابقين.

ج. الفرق بين المتشابه اللفظي والمشترك:

قال السيوطي في تعريف المشترك اللفظي: وقد حدّه أهل الأصول بأنه: اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة.[3] ومن أشهر أمثلته لفظ (العين) حيث يُطلق على معان عديدة كالعين الباصرة، وعين الماء، والجاسوس، وعين الحاسد، الحاسد، وغيرها.

وتكمن الفروق بين المتشابه اللفظي والمشترك في ثمانية وجوه:

1. أن المتشابه اللفظي واقع في علاقة الألفاظ بعضها ببعض، أما المشترك فهو في علاقة الألفاظ بالمعاني.
2. أن المتشابه اللفظي لايُشترط فيه اختلاف المعنى بين اللفظين المتشابهين، بخلاف اللفظ المشترك الذي يلزم أن يكون دالًا على معنيين مختلفين فأكثر وإلا لايصح تسميته مشتركًا لفظيًا.
3. أن المتشابه اللفظي يكون بين الألفاظ المفردة كما يكون بين التراكيب، بخلاف المشترك إذ لا يكون إلا في الألفاظ المفردة دون التراكيب.
4. أن المتشابه اللفظي لا يكون إلا بين لفظين فأكثر؛ فلا يسمى اللفظ متشابهًا لفظيًا إلا إذا كان يُشبه لفظًا آخر. أما اللفظ المشترك فهو لفظ واحد؛ لكن التعدد في معانيه.
5. المتشابه اللفظي ضده المتباين أو المختلف اللفظي، أما المشترك اللفظي فضده: المترادف.
6. لم يقل أحد بعدم وجود المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، بخلاف المشترك اللفظي فقد اختلف في القول بوجوده فيه؛ بل اختُلف في وقوعه في اللغة.

د. الفرق بين المتشابه اللفظي والمكرر:

[1] الزركشي محمد أبو الفضل إبراهيم، البرهان في علوم القرآن، ج:1، الطبعة الأولى، عيسى البابي الحلبي، ص: 207.

[2] الكليات، أبو البقاء الكفوي، ص: 845.

[3] المزهر في اللغة وعلومها، السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، ج: 1، القاهرة 2010،ص: 370.

عرف الزركشي المكرر بأنه: إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى.[1]

أما الفروق التي يمكن التماسها بين بين المكرر والمتشابه اللفظي، فتتمثل في الآتي:

1. اختلاف المعنى اللغوي لكل منهما، إذ التشابه في اللغة بمعنى التماثل وبمعنى الالتباس، أما التكرار لغة فيأتي بمعنى الإعادة والترديد وبمعنى الجمع أيضًا.[2]
2. أن التكرار يطلق على تكرار الألفاظ والمعاني، بخلاف التشابه اللفظي؛ فهو لا يطلق إلا على تشابه الألفاظ فقط.
3. أن الأصل في التكرار هو المعنى، سواء أكان باللفظ نفسه او بغيره، كما تقدم في التعريف، ولذلك يقال : الكلام إذا تكرر تقرر[3] والتقرير إنما يكون للمعنى لا للألفاظ . وهذا بخلاف المتشابه اللفظي، فإن الأصل فيه النظر إلى الألفاظ دون المعاني. ومن أمثلة المكرر في القرآن الكريم ، قوله تعالى: فبأي آلاء ربكما تكذبان . المكررة في سورة الرحمن.

المبحث الثالث:إشكالية ترجمة المتشابهات اللفظية في ترجمة رئاسة الشئون الدينية :

أ. المتشابهات بحذف وإثبات كلمة:

قال تعالى في سورة التوبة: (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[4].

قال أبو القاسم برهان الدين الكرماني في كتابه غرائب التفسير وعجائب التأويل:

سؤال: لِمَ قال في هذه السورة (تَحْتَهَا) من غير (مِنْ) ، وفي سائر القرآن: (مِنْ تَحْتِهَا) بإثبات (مِنْ) ؟

الجواب: لأن (مِنْ) في قوله (مِنْ تَحْتِهَا) أفاد عند عامة المفسرين أن منابع الأنهار من تحت المنازل، وأن الجنات مبنية على أوائل الأنهار، ومبادىء الأنهار أشرف، وأوائلها في العادة أنظف مما بعدها. فصارت الجنات إذا ذكر معها (مِنْ) أبلغ في الوصف من المطلقة المهملة.

وعَامة ما جاء في القرآن قد تقدمها ذكر الأنبياء – عليهم السلام – إما صريحاً، وإما كناية، أو ما تقدمه وصف يصلح للأنبياء، أو كان ذكرها ضرباً للمثل فذكرت الجنات لمكانهم – صلوات الله عليهم – على أحسن وصف وأبلغ وصف، وما في هذه السورة مقطوع به أنه خلاف ما تقدم من صريح ذكر الأنبياء وكنايتهم، ولم يكن وصفاً يصلح لهم، لأنها نزلت في المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، وهو قوله: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ) ، فلم يبالغ في ذكر الجنات تلك المبالغة، – والله أعلم[5].

[1] البرهان في علوم القرآن، الزركشي ج3، ص: 97. وانظر التعريفات، الجرجاني، بيروت 1983م، ص: 90.

[2] القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر،الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة، بيروت 2005 ص: 603.

[3] خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، د. عبد العظيم المطعني ج:1، مكتبة وهبة، القاهرة 1992م ص: 335.

[4] سورة التوبة، آية: 100.

[5] غرائب التفسير وعجائب التأويل،أبو القاسم برهان الدين الكرماني، دار القبلة للتراث الإسلامي، جدة، 2010 ج:1، ص: 469.

وإذا كان المعنى قد اختلف في اللغة العربية بين الآية التي لم يُذكر فيها لفظ (من) وبين الآيات التي ورد فيها ذكر (من)، فإن ترجمة الآيتين في ترجمة رئاسة الشئون الدينية التركية قد جاءت واحدة لم تختلف، حيث ورد في الصحيفة رقم 202 في ترجمة الآية التي لم يذكر فيها لفظ (من)منها الآتي:

Onlara , sonsuza dek hep içinde kalmak üzere altından ırmaklar akan cennetler hazırlamıştır.

وهي الترجمة ذاتها التي وردت في ترجمة معاني الآيات التي ذُكر فيها لفظ (من)، إذ وردت في الصحيفة رقم 200 من ترجمة رئاسة الشئون الدينية في ترجمة معنى قول الله تعالى(أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)

Onlara , sonsuza dek hep içinde kalmak üzere altından ırmaklar akan cennetler hazırlamıştır.

ومثل هذا أيضًا قول الله تعالى في سورة البقرة (فأتوا بسورة من مثله)[1] وفي سورة هود (فأتوا بسورة مثله) [2]، وقد وجه الإمام الزركشي هذا فقال: وردت الآية في سورة البقرة بإثبات من وَفِي غَيْرِهَا بِإِسْقَاطِ (مِنْ) لِأَنَّهَا لِلتَّبْعِيضِ وَلَمَّا كَانَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ سَنَامَ الْقُرْآنِ وَأَوَّلَهُ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ حَسُنَ دُخُولُ (مِنْ) فِيهَا لِيُعْلَمَ أَنَّ التَّحَدِّيَ وَاقِعٌ عَلَى جَمِيعِ الْقُرْآنِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ بِخِلَافِ غَيْرِهَا مِنَ السُّوَرِ فَإِنَّهُ لَوْ دَخَلَهَا (مِنْ) لَكَانَ التَّحَدِّي وَاقِعًا عَلَى بَعْضِ السُّوَرِ دُونَ بَعْضٍ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بالسهل.[3]

وقد غفلت الترجمة لمعاني هذه الآية ومتشابهاتها عن اللفتة الرائعة التي أفادها وجود من في آية سورة البقرة، فجاءت ترجمة معاني آية سورة البقرة في الصحيفة رقم 3 من ترجمة رئاسة الشئون الدينية التركية:

Haydi onun benzeri bir süre getirin.

وهي الترجمة ذاتها للآية التي لم يرد فيها ذكر كلمة من، فقد جاء في الصحيفة رقم 212 من الترجمة ذاتها، في ترجمة معاني سورة يونس:

onun benzeri bir süre getirin.

ج .المتشابهات بالإبدال:

[1] سورة البقرة، آية: 23.

[2] سورة هود، آية: 38

[3] البرهان في تجويد القرآن، الزركشي، الجزء الأول، ص: 115..

أ. إبدال حرف بحرف آخر:قال تعالى في سورة يونس:(قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ)[1]، يقرر علماء اللغة أنه إذا تعدى الفعل هدى بإلى فإنه يدل على الإرشاد وإيصال المهدي إلى الغاية المنشودة، وحين يتعدى باللام فإنه يدل على التوفيق وتهيئة القلب والنفس للسعي من أجل هذه الهداية، وقد عدى الله الهداية المنسوبة إلى الشركاء بإلى والهداية المنسوبة إلى ذاته العلية باللام لأنه لايملك توجيه القلوب وتهيئتها للحق سواه، وهو من آيات الإعجاز في الذكر الحكيم.[2]

أما في ترجمة رئاسة الشئون الدينية التركية فلم يرد أي فرق بين الفعلين، وقد جاء المعنى واحدًا في ترجمة الفعل هدى في تعديه بإلى و باللام، في الصحيفة رقم 212:

Tanrı diye taptıklarınız içinde hakka götüren biri, var mı? diye sor. De ki, hakka götüren yalnız Allahtır .

إن صور تعدِّي أي فعل إلى ما بعده في القرآن مظهرٌ من مظاهر إعجازه الرائع، ومن الأمثلة على ذلك الفعل الماضي المسند إلى المخاطبين: "آمنتم"، فهناك فرق بين "آمنتم به" و"آمنتم له. "

وقد وردت الحالتان في قصة موسى –عليه السلام– مع فرعون، فلما آمن السحرة بموسى –عليه السلام– هددهم فرعون،قال تعالى: "قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ"[3] إذا تعدَّى فعل (آمن) إلى ما بعده بالباء يكون معناه التصديق، وهو الإيمان النظري، والمعنى: آمنتم بموسى وصدَّقتم أنه رسول الله؟؟ – وقال تعالى: "قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ"[4]، إذا تعدَّى فعل (آمن) إلى ما بعده باللام فإنه يدل على خطوة أخرى بعد التصديق، وهي الثقة والانقياد والاتِّباع، والمعنى: وثقتم بموسى واتَّبعتموه وانقدتم له؟؟ فالإيمان للنبي يكون بعد الإيمان به، لأنه لا يتبعه ولا يثق به إلا بعد أن يصدقه ويعتقد بنبوته.[5] والرائع أن "آمنتم به" في الأعراف، وهي سابقة في ترتيب المصحف على سورة الشعراء، فالإيمان به أولاً ثم الإيمان له بعد ذلك. ولم تفرق ترجمة رئاسة الشئون التركية في ترجمة الآيتين، فقد ورد في الصحيفة رقم 164: في ترجمة معاني سورة الأعراف:

Firavn dedi ki ; Ben size izin vermeden ona iman ettiniz öyle mi?

ووردت الترجمة ذاتها في الصحيفة رقم 315، في ترجمة معني سورة طه:

[1] سورة يونس، آية: 35.

[2] من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، د. محمد أمين الحضري القاهرة، مكتبة وهبة، 1989م، ص: 223 . 224.

[3] سورة الأعراف، آية: 123.

[4] سورة الشعراء، آية: 25.

[5] من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم،ص: 182.

Firavn şöyle çıkıştı ; Ben size izin vermeden ona iman ettiniz öyle mi?

أما فعل (المغفرة) فقد تعدى في القرآن الكريم بحرف الجر (من) تارة ، فقد قال الله تعالى: (يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)[1] وتعدى بنفسه تارة أخرى قال تعالى: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ)[2] وقد حدا هذا بعض المفسرين إلى القول بزيادة من، [3] وذهب البعض إلى أنها تبعيضية، واستدل من قال بذلك على أن فعل المغفرة تعدى بمن عند خطاب الكافرين، وقد ورد ذلك في ثلاث آيات في القرآن الكريم، في حين أنه تعدى بنفسه عند خطاب المؤمنين[4] لأن مقام الكافر مقام قبض لا بسط، ومقام المؤمن مقام البسط وفيوضات الرحمة والفضل، وقد تعقب السهيلي هذا الكلام ونقله عنه الدكتور محمد أمين الحضري؛ إذ يقول: فإن قيل فما قولكم في نحو قول الله تعالى" يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم، ويغفر لكم من ذنوبكم ويجركم، قلنا هي متعلقة بمعنى الإنقاذ والإخراج من الذنوب وإنما دخلت لتؤذن بهذا المعنى ولكن لايكون ذلك في القرآن إلا حيث يذكر الفاعل الذي هو الذنب، نحو" لكم"، لأنه المنقذ المخرج من الذنوب بالإيمان، ولو قلت يغفر من ذنوبكم دون أن تذكر الاسم المجرور لم يحسن إلا على معنى التبعيض، لأن الفعل الذكان في ضمنالكلام وهو الإنقاذ قد ذهب بذهاب الاسم الذي هو واقع عليه.[5]

وإذا ولينا وجهنا شطر الترجمة الواردة في ترجمة رئاسة الشئون الدينية للفعل غفر ألفينا أنهم جزموا بأن من تبعيضية في حين أن علماء العربية لم يجزموا بذلك، فقد ورد في الصحيفة رقم 569، في تفسير معاني سورة نوح ما يلي:

Allah bir kısmı günahlarınızı bağışlasın ve size belirli bir vadeye kadar süre tanısın.

أما في الآيات التي تعدى فيها فعل المغفرة بنفسه، مثل قول الله تعالى، (يغفر لكم ذنوبكم)[6] فقد ترجموا معانيها كما يلي:

O sizin günahlarınızı bağışlar

الفعل قبل يتعدى بنفسه تارة ويتعدى بمن وعن تارة أخرى، وقد تعدى بعن ثلاث مرات في القرآن الكريم، كلها في سياق التوبة والتجاوز عن السيئات، منها قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ)[7] وجاءت عن في هذه المواضع إشعارًا بقبول الأعمال الصالحة، وتوبتهم الخالصة،ن والتجاوز عن سيئاتهم، فأفادت معنى من وزادت عليها محو الذنوب وصرفها عنهم فضلًا

[1] سورة غافر، آية 31.

[2] سورة آل عمران، آية:31.

[3] مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، ج:1، بيروت 1981 ج1، ص:366.

[4] الزركشي، البرهان ، ج:4، ص:425.

[5] من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، ص: 342.

[6] سورة الصف، آية:12.

[7] سورة الشورى، آية: 25.

منه ورحمة، وكأن اللع تعالى ماز الأعمال الصالحة عن الأعمال السيئة، فقبل الطيب منها وتجاوز عن السئ.[1] قال أبوعبيدة في تفسير قوله تعالى: (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ)[2] يقبل التوبة عن عباده أي من عبيده، كقولك أخذت منك وأخذت عنك.[3]

أما ترجمة الفعل قبل متعديًا بعن فقد وردت في قالب الإضافة، فقد جاء في الصحيفة رقم 202 في ترجمة معاني سورة التوبة:

Bilmiyorlarmıki, kullarının tövbesini kabul eden Allahtır.

وورد في الصحيفة رقم 485، في ترجمة معاني سورة الجاثية:

Kullarini töbesini kabul eden günahları bağışlayan ve yaptıklarınızı bilen o,dur.

ولا ريب أن لكل تركيب في اللغة العربية دلالته الخاصة ، فلا يؤدي التركيب الإضافي بين (توبة عباده) المفهوم من الترجمة المعنى الذي يؤديه التوبة عن عباده الوارد في الآيتين الكريمة، في حين أن ترجمة معنى قول الله تعالى: (إنما يتقبل الله من المتقين)[4] قد جاءت صحيحة، ففي الصحيفة رقم 111، ورد الآتي:

Allah ancak tekva sahiplerinden kabul eder.

الفعل يجري ورد في القرآن الكريم متعديًا باللام تارة، وبإلى تارة أخرى، قال تعالى:

(اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ)[5]

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[6]

قال الخطيب الإسكافي: إن معنى قوله: (يجري لأجل مسمى) يجري لبلوغ أجل مسمى، وقوله :يجري إلى أجل مسمى) معناه لا يزال جاريًا حتى ينتهي إلى آخر وقت جريه، وإنما خص ما في سورة لقمان بإلى التي للانتهاء واللام تؤدي معناها، لأنها تدل على أن جريها لبلوغ الأجل المسمى، لأن الآيات التي تكتنفها آيات منبهة على النهاية والحشر والإعادة، فقبلها آية :(ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة)

[1] من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، ص: 325.

[2] سورة التوبة، آية: 104.

[3] مجاز القرآن، أبو عبيدة، ج:1، ص: 268، وانظر تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، القاهرة 1973، ص: 577.

[4] سورة المائدة، آية: 27.

[5] سورة الرعد، آية:2.

[6] سورة لقمان، آية:29

وبعدها آية: (يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يومًا لا يجزي والد عن ولده) فكان المعنى كل يجري في ذلك الوقت، وهو الوقت الذي تكور فيه الشمس وتنكدر فيه النجوم وسائر المواضع التي ذكرت فيها اللام في القرآن إنما هي في الإخبار عن ابتداء الخلق وهو قوله: (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى أَلا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ)[1] فالآيات التي تكتنفها في ذكر ابتداء خلق السموات والأرض، وابتداء جري الكواكب، وهي إذ ذاك تجري لبلوغ الغاية، فاختص ماعند النهاية بحرفها،واختص ما عند الابتداء بالحرف الدال على العلة التي يقع الفعل من أجلها.[2]

ولم تراع الترجمة الإشارة إلى هذا الفرق، فقد ورد في الصحيفة رقم248، في ترجمة معاني سورة الرعد:

Güneşi ve ayı emrine boun eğdiren Allahtır, her biri belirlenmiş bir vakta kadar akıp gitmektedir.

وجاء في ترجمة معاني سورة لقمان في الصحيفة رقم 413:

Her biri belirli bir süreye kadar hareketini sürdürmek üzere

وفي هذا المضمار أيضًا ما ورد في ترجمة قول الله تعالى:

(فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا)[3]

(فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ)[4]

فلم تراع الترجمة الفرق بين المعنيين، فقد ورد في الصحيفة رقم 151 في ترجمة معاني سورة الأعراف:

Şeytan onlara fısıldamıştır

أما آية سورة طه، فقد ترجمت في معنى آخر مغاير لمعنى الوسوسة تمامًا، فقد جاء في الصحيفة رقم 319:

Onun kafasını karıştırdı

[1] سورة الزمر، آية:5

[2] درة التنزيل وغرة التأويل، الخطيب الإسكافي، دار الآفاق الحديثة، بيروت، الطبعة الثانية، 1977م، ص: 473 . 375.

[3] سورة الأعراف، آية: 20.

[4] سورة طه، آية: 120.

وقد استعرض الدكتور محمد أمين الحضري أقوال أهل اللغة والتفسير في الفرق بين وسوس له ووسوس إليهما وذكرها تفصيلا في كتابه القيم المشار إليه آنفًا.[1]

ب . إبدال كلمة بكلمة آخرى: مثال ذلك قوله تعالى:(قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا)[2] (قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ)[3]

فمن المعروف أن كلمة غلام في العربية تطلق على الذكر فحسب، أما كلمة ولد فتطلق على الذكر والأنثى، وقد خاطب الله مريم بقوله:(قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا) [4] أما آية الولد، فقد بشرها الله بكلمة منه، والكلمة تشمل الذكر والأنثى، (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)[5] ، أما الترجمة التركية فلم تفرق بين الولد والغلام، فقد جاء في الصحيفة رقم 305، في ترجمة معاني سورة مريم:

Meryem, ; ben iffetsiz olmadığım ve bana bir erkek eli bile değmediği halde nasıl çocuğum var dedi.

وجاء في تفسير معاني سورة آل عمران، الصحيفة رقم 55، مايلي:

Dedi ki; Rabbim bana bir erkek eli değmedi halde nasıl çocuğum olur?

ومن مثل ذلك قوله تعالى:

(وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ)[6] (وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ)[7] ،

الإملاق هو الفقر، وقد كان من عادة أهل الجاهلية أنهم يئدون بناتهم إما لوجود الفقر، أو خشية وقوعه في المستقبل ، فنهاهم الله تعالى عن الأمرين ، فالآية الأولى واردة على السبب الأول ، أي : لا تقتلوا أولادكم لفقركم الحاصل فإن الله متكفل برزقكم ورزقهم ، والآية الثانية واردة على السبب الثاني ، أي : لا تقتلوا أولادكم خشية أن تفتقروا أو يفتقروا بعدكم ، فإن الله يرزقهم ويرزقكم . قال ابن كثير رحمه الله : " وقوله تعالى : (من إملاق) قال ابن عباس : هو الفقر ، أي : لا تقتلوهم من فقركم الحاصل . وقال في سورة الإسراء : (ولا تقتلوا

[1] من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، ص: 228 . 229.
[2] سورة مريم، آية: 20.
[3] سورة آل عمران، آية: 47.
[4] سورة مريم، آية: 19.
[5] سورة آل عمران، آية: 47.
[6] سورة الأنعام، آية:151.
[7] سورة الإسراء، آية:31.

أولادكم خشية إملاق) أي : لا تقتلوهم خوفاً من الفقر في الأجل (يعني في المستقبل) ، ولهذا قال هناك : (نحن نرزقهم وإياكم) فبدأ برزقهم للاهتمام بهم ، أي لا تخافوا من فقركم بسبب رزقهم فهو على الله ، وأما في هذه الآية فلما كان الفقر حاصلاً قال : (نحن نرزقكم وإياهم) لأنه الأهم ههنا ، والله أعلم[1] . وقد غفلت الترجمة عن توضيح الفرق بين الآيتين، فقد جاء في الصحيفة رقم 147، في ترجمة معاني سورة الأنعام:

Fakirlik korkusuyla çocuklarınızı öldürmeyin

وورد في الصحيفة رقم 284، في ترجمة معاني سورة الإسراء :

Fakirlik korkusuyla çocuklarınızı canına kıymaın

د. المتشابهات بالتقديم والتأخير لكلمة:

مثال ذلك قوله تعالى:(وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ)[2] (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ)[3]

وقد تكلم علماء التفسير والعربية في علة تقديم كلمة رجل في الآية الأولى وتأخيرها في الآية الثانية، وأفاضوا القول في هذا المجال، والحقيقة أن للتقديم والتأخير في آيات الذكر الحكيم هدف بلاغي يجدر الإشارة إليه عند ترجمة معاني الآيات المتشابهة التي تشتمل عليه. وقد جاءت الترجمة واحدة للآيتين، فقد ورد في الصحيفة رقم 386، مايلي:

Şehrin öbür ucundan bir adam koşarak geldi

وهي الترجمة ذاتها التي وردت في الصحيفة رقم 440، في ترجمة معاني سورة يس :

O sırada Şehrin öbür ucundan bir adam koşarak geldi

وفي هذا الإطار من التقديم والتأخير أيضًا ورد قول الله تعالى:

(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا)[1]

[1] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، ج:3، بيروت 1419 هـ ،ص: 58.

[2] سورة القصص، آية:20.

[3] سورة يس، آية:20.

(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ، وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا)[2]

وقد جاءت الترجمة واحدة في الآيتين، فقد ورد في الصحيفة رقم 290، في ترجمة معاني سورة الإسراء:

Muhakkak ki biz bu kuranda insanlara ,(gerçekleri anlatmak için) her türlü misali denedik.

ووردت في الصحيفة رقم 299، في ترجمة معاني سورة الكهف:

Hakikaten biz bu kuranda insanlar için her türlü misali vermişizdir.

وغفلت الترجمة عن التقديم والتأخير في الآيتين الكريمتين. ومثله قوله تعالى: (وما أُهل لغير الله به)[3] (وما أهل به لغير الله)[4] فلما كان سياق الكلام السابق عن المفترين، ومن يحلل ومن يحرم قدم لغير الله، كما ورد في سورتي المائدة والأنعام ، ولما كان سياق الكلام السابق عن الرزق قدم به. وهذه لمسة بيانية أغفلتها الترجمة ، فقد ورد في ترجمة معاني سورة المائدة، في الصحيفة رقم 106:

Allahtan başkası adına kesilmiş

ولم تختلف ترجمة آية سورة البقرة عن هذا؛ إذ ورد في الصحيفة رقم 25:

Allahtan başkasının adına kesilmiş

هـ. المتشابهات باختلاف جمع كلمة واحدة:

قال تعالى: (نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)[5] (نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)[6]

---

[1] سورة الإسراء، آية: 290.

[2] سورة الكهف، آية: 54.

[3] سورة المائدة، آية 3.

[4] سورة البقرة، آية 173.

[5] سورة الأعراف، آية: 161

[6] سورة البقرة، آية: 56

وقد وردت الإشكالية في ترجمة الآيتين من ناحيتين، الأولى من ناحية ترجمة الجمع، فمن المقرر في العربية أنه إذا كان للكلمة جمعًا سالمًا وجمع تكسير، فإن جمع التكسير يدل على الكثرة، وجمع السالم يدل على القلة، ولم تراع الترجمة ذلك، إذ جاءت في الصحيفة رقم 170، في ترجمة معاني سورة الأعراف:

Hatalarınızı bağışlayalım

ووردت في الصحيفة رقم 8، في ترجمة معاني سورة البقرة:

Hatalarınızı bağışlayalım

أما الإشكالية الثانية ففي دخول حرف الواو على الفعل سنزيد في آية سورة البقرة، وزيادة الواو، دلالة على زيادة العطاء والفضل، إذ أن الله تعالى تحدث بصيغة المعلوم في سورة البقرة، بقوله : وإذ قلنا، أما في سورة الأعراف فإن الحديث بصيغة المبني لما لم يسم فاعله، لذلك خلت من حرف العطف، وللمفسرين آراء عديدة في ذلك، تدور حول هذا المعنى. أما الترجمة فقد عكست الأمر؛ فقد اقتضبت ماحقه أن يفصّل،ففي ترجمة الآية الأولى:

İyilik yapanlara ileride ihsanlarımızı daha da artıracağız, denildi

وقال في ترجمة معاني الآية الثانية:

Demiştik ki , biz iyi davranlara fazlasıyla vereceğiz

و . المتشابهات بالإثبات والحذف لحرف:

قال تعالى: (لونشاء لجعلناه حطامًا)[1] وقال : (لونشاء جعلناه أجاجًا)[2]

فقد اقترنت لام التوكيد في الآية الأولى بالفعل جعل ولم تقترن بالفعل جعل في الآية الثانية، وقد تعددت آراء العلماء في تعليل ذلك، فذهب البعض إلى أن اقتران لام التوكيد بالفعل جعل في الآية يشعر بتأجيل العقوبة إلى عقوبة أشد مع تأكيدها، وعدم اقترانها بالفعل في الآية الثانية يشعر بتعجيل العقوبة، وذهب البعض إلى أن كون الزرع يصير حطامًا قليلا ما يقع، أما كون الماء يصيح أجاجًا فهذا شائع، وقد خلت الترجمة من إي إشارة إلى هذه المعاني، وقد وردت ترجمة الآيتين في الصحيفة رقم 535 في ترجمة معاني سورة الواقعة:

Dileseydik onu kuru bir çöpe çeviririrdik.

[1] سورة الواقعة، آية: 65.

[2] سورة الواقعة، آية: 70.

وفي ترجمة معاني الآية الثانية:

Dileseydik onu tuzlu yapadık.

النتائج والتوصيات

حوى البحث في طياته مجموعة من النتائج والتوصيات يمكن أن نشير إليها:

. إذا كانت الترجمة نوعًا من المعاناة فلا شك أن ترجمة القرآن الكريم بشكل عام تعد على قمة هذه الإشكالية وتلك المعاناة.وإذا كانت التفاسير تتعدد وتتجدد فالواجب أن تتعدد ترجمات معاني القرآن وتتجدد ولا تقف عند ترجمة واحدة للقرآن الكريم سواء أكان في التركية أم في أي لغة أخرى.

. ندعو الترك والعرب القادرين على الترجمة بالمساهمة بترجمات لمعاني القرآن الكريم على أن يراعوا قدر الإمكان تحري خصائص اللغة المترجم إليها وأساليب بلاغتها وفصاحتها وشاعريتها، وأن يبتعدوا عن الترجمة الحرفية المباشرة التي لا يستوعبها القارئ التركي. ولا يكفي أن يكون ناقد الترجمة المسلم على درجة من العلم والثقافة التركية وحدها دون إلمام كاف بالقرآن وعلومه والعربية وعلومها. والعكس صحيح تمامًا أي لا يكفي أن يكون الناقد هذا مستوعبًا العربية وحدها والقرآن وعلومه دون إلمام كاف بخصائص اللغة المترجم إليها، التركية أو غيرها.

. تؤكد الدراسة على أنه مهما كانت الترجمة ودقتها وحرصها فلاشك أنها ستفقد النص الأصلي كثيرًا من جوانبه وخصائصه، وما أكثر هذه الجوانب وتلك الخصائص. وإن باب ترجمة معاني القرآن الكريم سيظل مفتوحًا على مصرعيه، وهذا واجب علمي قبل أي شئ.

. ينبغي أن يولي مترجمو معاني القرآن الكريم أهمية للمتشابهات اللفظية في القرآن الكريم ودراستها في العربية دراسة مدققة وتدريسها لطلاب كلية الإلهيات في تركيا قبل الإقدام على ترجمتها .

ثبت بالمصادر والمراجع

في اللغة العربية:

القرآن الكريم

الأشباه والنظائر في النحو، أربعة أجزاء،جلال الدين السيوطي، حيدر آباد الهند، الطبعة الثانية، 1361هـ.

إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم،.محمود العزب (دكتور) الطبعة الأولى، نهضة مصر،القاهرة 2006م.

الببلوغرافيا العامة لترجمات معاني القرآن الكريم، مركز الأبحاث والتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، اسطنبول 1989م.

البحر المحيط في التفسير،ثمانية أجزاء، أبوحيان، محمد بن يوسف (ت 745 هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت 1420هـ

البرهان في علوم القرآن، الزركشي ، محمد أبو الفضل إبراهيم(ت 794 هـ)، أربعة أجزاء،الطبعة الأولى:عيسى البابي الحلبي، 1958م.

تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276 هـ) دار التراث ، الطبعة الثانية، القاهرة 1973م.

تاج اللغة وصحاح العربية،ستة أجزاء، الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت 393 هـ) تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت 1987م.

ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية، جمال الرافعي(دكتور)،بحث بكلية الألسن، جامعة عين شمس، القاهرة 1995م.

ترجمة معاني القرآن الكريم إلى التركية والفارسية والآردية، حسين مجيب المصري(دكتور) مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد:72، 1993م

التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت 816 هـ) دار الكتب العلمية، بيروت 1983م.

تفسير القرآن العظيم، أربعة أجزاء، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774 هـ) تحقيق: محمد حسين شمس الدين،بيروت 1419هـ .

تهذيب اللغة، ثمانية أجزاء، الأزهري،محمد بن أحمد(ت 370 هـ) تحقيق محمد عوض مرعب،دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى 2008م.

خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، جزءان، عبد العظيم إبراهيم المطعني(دكتور) ، مكتبة وهبة، القاهرة، م1992.

غرائب التفسير وعجائب التأويل، جزءان، الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين(ت 505 ه) دار القبلة للتراث الإسلامي، جدة، 2010م.

الكليات، أبو البقاء الكفوي،أيوب بن موسى الحسيني(ت 1094 ه) تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، بيروت بدون تاريخ.

القاموس المحيط، الفيروز آبادي،مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب (ت 817 ه) الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة ، بيروت،2005 م.

لسان العرب، خمسة عشر جزءًا، ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت 711 ه)،حققه وعلق عليه ووضع حواشيه أمر أحمد حيدر، راجعه عبدالمنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424، 2003.

مجاز القرآن، أبوعبيدة، معمر بن المثنى التيمي (ت 209 ه) عارضه بأصوله محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، بيروت 1981م.

مختار الصحاح، الرازي، زين الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالقادر(ت 666 ه) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة الخامسة، بيروت، 1999م.

معجم المقاييس في اللغة، ستة أجزاء، ابن فارس،أحمد بن فارس بن زكرياء (ت 395 ه) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت 1979م.

المزهر في علوم اللغة،جزءان، السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين،(ت 911 ه) تحقيق الشربيني شريدة، القاهرة 2010م.

المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، محمد صالح البنداق، دار الآفاق، بيروت، 1983م.

من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، محمد أمين الحضري(دكتور)، القاهرة، مكتبة وهبة، 1989م.

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي (دكتور) ،القاهرة 1958م.

في اللغة التركية:

Diyanet İşleri Başkanlığı (Kuran Yolu Meali)